ديوان الشاعر محيسن بن محاوس

الشاعر محيسن بن ضاحي بن محاوس المطرفي العلوي الحربي، من شعراء بني علي المعروفين، شاعر مجيد، يجيد صياغة الشعر النبطي ببراعة، عفيف اللسان، جزل المعاني، له العديد من القصائد في شتى الأغراض الشعرية، وقد حصلت على بعضٍ منها، وسأخذ معه لقاء لنحصل على بقية قصائده بأذن الله لا حقاً ..

أولى قصائده في هذا الموضع قصيدة " معلقات البجادي " أي معلقاً عليهن الأبجدة، وهي السياح الجميلة التي تفصل بين الرجال والنساء، في بيوت الشعر، والتي لا تعلق إلا في المناسبات الخاصة كأيام الأعياد، وهي المواسم الدينية المعروفة، وربما علقت لأسبابٍ أخرى، وهو يسأل عن بيوت الشعر التي كانت تملأ أطراف العدود في فصل القيظ، عندما تجتمع الناس في فصل القيظ على عدود المياه، حتى يزل هذا الفصل من السنة، ثم تتفرق الناس، في المراعي، وذلك عندما مر بأحد عدود قومه، وتذكر حال كثرة البيوت في القيظ، والمناسبات السعيدة التي يجتمع فيها الجماعة في مجالسهم، وغير ذلك، مما أهاض قريحته الشعرية، فقال هذه القصيدة الآتية:

ياعد وين معلقات البجادي = وين البيوت السابحات المشاريف

لقفى النهار ومال فئ البرادي = ورفعت كسور مروبعات المقانيف

يفرش بهن زلِ عليه الشدادي = بوجيه جيرانِ تقدم مع الضيف

البن يحمس والمعاني جدادي = فنجالهن كيف المسّير ليا حيف

اليوم بس رسومهم والهوادي = بمسطحٍ تبني عليه السفاسيف

هاك الرجال اللي تبوج البيادي = اللي بثرهم يتعبن المواجيف

وجدي عليهم وجد راع الجـوادي = اللي خبرها علموا به مناكيــف

كبت تجر قيونها بالحمادي = عقب صوابٍ نتف الساق تنتيف

او وجد من لبست ثياب الحدادي = على الحليل اللي عليه التحاسيف

او وجد من حنت لها حوار غادي = خلجٍ على الحيران شفق وملاهيف

بدوٍ تنوع بوشها بكل وادي = ولا حوشوا دجم الغنم والمصايـيف

اليا احظبو واستكملوا بالمنادي = والعد محمود جنابه من الريف

والورد مع فيّ الخرايم يـذادي = الفرد يحكم والعشاير مزاهيف

قطعان بدوٍ وردهن بجتـلادي = لاجا العصير وصك جمع المواليف

على القليب اللي شفاها يننادي = لراع الجمل وميلين الغواريف

على السواني لابسات الفرادي = خرس العيون الناعسات المعافيف

والخيل جيبت بالقلايد تقادي = لراعي الحياض اللي نياقه مساليف

هلاّ ورحب في بنات المرادي = وساع الحجاب اللي تحذا عن الحيف

على الطويل اللي شمال البلادي = عد البشوك اللي مقامــه مهاديف

عدِ لبو جلال سقم المعادي = انحاز الحريب اللي بخشمه زعانيف

شريدة الفرسان حر الهدادي = حرٍ تعوّد ضربته للأكافيف

واليا اشتكتله كل ملحا شندي = يرعابها وادي القفارى ليا خيف

خيال شقح مطوطحات الـتوادي = سحج البكار المارجات المشاعيف

لصاح صياحِ بروس المبادي = وركبوا على قحص المهار المزاغيف

قبن تقوس بروسها حبل جادي = وسردن تكف اذيالها للمعاريف

مركاضهن يبري غليل الفـوادي = لاغبطن بظهور عشاقت العيف

شهبن عليها مسفحين الطرادي = يوم الشفايا يابساتِ مناشيف

علواتِ مضرب شلفهم بالثنادي = وسيوفهم قص الظهر والشراشيف

والقوم عافت فودها والعنادي = وعقيدهم ضاقت عليه المحاريف

وردوا حمول الخيل حرش الـتلادي = وتباشرت بالعز كبار المخاليف

وألزم معطرت النمش والهنادي = حماية المسيوف شرابت الكيف

عقبان نجد اللي تعشي الحنادي = وصقور الشمال اللي ترو المراهيف

وتم الكلام اللي نقوله وكادي = ماهو كلام محرفين السواليف

لا ضّيحت زرق الحكى والـدوادي = اردهم واجيبهم للعواريف

وللشاعر محيسن بن ضاحي بن محاوس، هذه الأبيات في رجلِ صاحب إبلِ، كان جاراً له هو وبعض أصحاب الإبل، وهو فيحان بن نشار الروقي العتيبي، وكان فيحان بن نشار جواداً لا يأتي إلى إبله، إلا ومعه رأس أو رأسين من الخرفان من غنمه، له هو ولجيرانه من اصحاب الإبل الآخرين، وقد تأخر مجئه إليهم ذات مرة، فقال الشاعر محيسن في هذه المناسبة هذه الأبيات، متمنياً أن لا يرى صاحبهم بأساً، ومعدداً مناقبه وخصاله الحميدة، التي يستحق الثناء عليه بها، فيقول:

الغايب اللي يشب النار = متى الليالي يجيبنه

فيحان ريف الخوي والجار = شيخٍ فعوله زهت فنّه

تراه فيحان بن نشار = روس العوالي رقاهنه

وله في بكرةِ له، غالية لديه، وقد وقعت فجأة وماتت، ربما لأنها شيهت لجمالها، فقال فيها:

لي بكرةِ معجبٍ فيها = من حبها ما لها مساوي

احبها حيل واغليها = حب العشاشيق لمهاوي

وضحاءِ غنوجٍ لراعيها = توصف بها زينة الغاوي

عذروبها اللي غدا فيها = علة وفاء ما لها مداوي